

## لقد ملأ كأسى<sup>١</sup>

سبحوه على مقدرته . سبحوه على نعمته العجيبة . كل ما فى باطنى فليبارك اسمه العجيب . نعم ، ليرتفع قلبى بالشكر ولتتهلل نفسى بالغناء ، لأنه أنقذنى من فم الأسد، وأخرجنى من الحفرة. لقد وضع أغنية فى فمى ، وسروراً فى قلبى . نعم ، هو كله جميل ، أكثر مما يقدر اللسان أن يعبر، أو الذهن المحدود أن يدرك . لقد مد يده القوية وضرب المياه . جعلنى أعبر فى طريق غير مسلوک . الليلويا . لأنه لن يكون هناك بحر بعد ( رؤ ١: ٢١ ) لن يكون هناك انفصال بعد ! لقد أزال كل حاجز ، وصنع جسراً على الهوة . لقد جذبنى نحوه ، نعم ، نحو نفسه. لقد ترك العدو فى اضطراب وهزيمة . قادنى فى طريق البرية ، ويده ظللتنى من الشمس الحارقة . فى أرض مقفرة وقاحلة ، ملأ كأسى من مجارى ماء حى . هو عضدنى . هو أنقذنى. هو أظهر ذاته فى السحاب ، وفى النار ، وفى مجد الرب على الغطاء . وكان كل هذا لم يكن كافياً . فقد أتى بى إلى ضفاف الأردن ، هناك هو سبقنى لأن الكهنة عبروا أولاً حاملين التابوت. هكذا عبر هو أولاً فى ملكية كاملة لكل وعوده . وهكذا فتح الطريق وجاء بى إلى الأرض التى تفيض لبناً وعسلاً ( يش ٣ : ١٦ ، ١٧ ، ٤ : ٢٤ ) أرض وعد وأرض تحقيق الوعد ، أرض غلبة ، أرض نصره ، أرض امتلاء وأرض وفرة ، أرض دسم وأرض بركة غير متحفظة . نعم ، لقد ظل غير منزعج مع إن سكان الأرض عمالقة ، لأنهم كانوا فى عينيه كلا شئ . الذى معه سيكون أقوى منهم جميعاً . نعم هو سيعطينى حبرون ميراثاً . لن أنصب خيمتى فى الوادى ، ولكن أعطى هذا الجبل . ولو أتى قضيت شبابى فى البرية ، ولكن فلتتجدد قوتى ، ودع عيناي تنظر بنظرة ثابتة . وليكن ذراعى قوياً فى الحروب ( يش ١٤ : ١٠ - ١٤ ) بالتأكيد إنك حفظت حياتى لهذه الساعة ، كغنم قدتتا فى البرية ، ولكن الآن يا الله نحن نقف فى الأرض ، لسنا غنماً بعد ولست راعياً بعد ولكنك تقف أمامنا كالقائد القادر ونحن كرجال حرب كجنود لضابط الكل ( يش ٥ : ١٣ - ١٥ ) لا نطلب بعد أن نستريح فى مراعى خضرة ونرقد بجوار مياه هادئة . لأنك أصدرت أمراً أن نزيل العمالقة ، ونهلك سكان الأرض . لأن مخازنك ملأنة ووفيرة ومجانية ولكنها ليست بلا تسابق للحصول عليها . نعم إن العدو يطلب بالآلاف الطرق أن يقاوم كل حركة نحو القتال والامتلاك . قوى إيماننا . اجعلنا قادرين بالله أن نهزم حصوناً اجعلنا نلبس سلاح الله الكامل لكى نتحمل هجمات المضاد ، وبفعل روحك القدس نرسل له ضربات قاتلة ( أف ٦ : ١٠ - ١٧ ) لا تسمح لنا أن نقع فى فخ يديه أبداً . حارب عنا وبنعمتك ورحمتك عضدنا عندما نتردد . كن قريباً بجانبنا دائماً ، ولا تسمح أن نترك العمل ناقصاً كما فعل إسرائيل القديم وبذلك نعانى عذاباً لم يسمع به .

عن كتاب: "تعال بعيداً يا محبوبى" فرانسيس ج. روبرتس - ترجمة د. مرفت اسكندر